الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالة الضمائر في رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
*مخناش نجود
*دخموش ياسمين

إشراف الدكتورة:
بوجرة سميرة

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وتقدير

قال تعالى: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ".

الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على صفوة خلقه وأنبيائه وعلى آله وأصحابه، أما بعد:

يطيب لنا وقد منَّ الله علينا بإكمال هذه المذكرة أن نرد الجميل لأهله وننسب الفضل لأصحابه، نشكر الله على نعمه العظيمة فله كل الحمد والثناء وإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل

نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة الدكتورة "بوجرة سميرة"

لتفضلها بقبول الإشراف على بحثنا هذا وعلى ما قدمته لنا من جهد وإرشاد

وتوجيه، فلك منّا أستاذتنا كل الاحترام والتقدير

كما نشكر كل من ساعدنا على إكمال هذا البحث وإتمامه وكل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، فالشكر لله أولا صاحب الفضل كله، ثم الشكر لأستاذتنا المشرفة سميرة بوجرة، ولوالدينا كما يشرفني أن أتوجه بالشكر والامتنان لجميع أساتذة معهد الآداب ولأهل الفضل جميعا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي بحثي وثمرة جهدي:

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من سعوا لكي أنعم بالراحة والهناء

إلى من حفزوني للتقدم وعلموني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة

"والدي الكريمان" حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمريهما

إلى من كانا ومازالا سندي ووسام عزتي، نعم الأخوين:" بلال ونوفل".

إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي وعشت معهم أحلى الذكريات فكانوا أسعد الناس بنجاحي "إخوتي".

إلى مصدر السعادة والبسمة والفرح الكتاكيت:" عبد الغفور وعبد المتين"

إلى من ساندتني في كل خطوة علم أخطوها أستاذتي الدكتورة "بوجرة سميرة".

إلى كل من يعرفني ويحبني أتقدم لهم بخالص الشكر.

مخناش نجود

إهداء

قال تعالى: "وقُلْ رَبِ ارْحَمْهُما كما ربَيَانِي صَغِيرًا".

إلى من أوصانا الله بهما وقال وبالوالدين إحسانا إلى والديا الكريمين، اللذان لا أستطيع أن أفي حقهما مهما تحدثت حفظكما الله

أهدي بحثي هذا وثمرة جهدي إلى كل من شجعني وساندني سواء أكان من قريب أومن بعيد وحثني على المواصلة أقدمه لهم تعبيرا عن شكري وامتناني لهم.

وأهديه أيضا إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية وإلى كل من أفادني ووجهني ولو بالكلمة الطيبة

ونسأل الله أن يجعل هذا البحث نبراسا لكل طالب علم

"دخموش ياسمين".

مقدمة

مقدمة:

ينقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام رئيسية: اسم وفعل وحرف، إذ يعرف الاسم بأنه: كل حدث غير مقترن بزمن وعلى هذا الأساس هناك نوعين من الأسماء المعربة والأسماء المبنية، حيث تعد الضمائر بأنواعها من الأسماء المبنية.

لذلك أردنا أن يكون بحثنا هذا موسوما "دلالة الضمائر في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي"، الذي كان يهدف إلى دراسة الدلالات المختلفة للضمائر في رواية ذاكرة الجسد وبيان أهمية الضمائر في بناء المعاني ونسج خيوط السرد في الرواية. وهذا ما يؤدي بنا إلى طرح الإشكالية التالية: ماهي دلالة الضمائر في رواية ذاكرة الجسد؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

_ما مفهوم الضمير؟ وماهي أقسامه؟ وما هي وظيفته؟

_ماهي دلالات الضمير الحاضرة في رواية ذاكرة الجسد؟

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة وذلك من خلال بيان آراء النحويين والصرفيين وتحليل معاني الضمائر وتبيان دلالاتها المختلفة.

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى: مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

جاء الفصل الأول معنونا بـ: الضمير (مفهومه، أقسامه، عمله، وظيفته)، تندرج تحته أربعة مباحث. تناولنا في المبحث الأول مفهوم الضمير لغة، اصطلاحا في النحو والصرف. أما في المبحث الثاني فتحدثنا عن: أقسام الضمير، وفي المبحث الثالث: عمل الضمير، وتحدثنا في المبحث الرابع عن وظيفة الضمير.

أما الفصل الثاني فموسوم: " دراسة تطبيقية لدلالة الضمائر في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي" حيث كان عبارة عن دراسة تطبيقية لدلالات الضمائر في الرواية، حيث قسمناه

إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول: دلالة الضمير المنفصل، أما المبحث الثاني: دلالة الضمير المتصل أي ماهي الدلالات التي عبر عنها الضمير المتصل في الرواية، أما المبحث الثالث: الضمير المستتر عبر عن أي دلالات وإلى ماذا كان يحيل في الرواية.

وتتمثل أسباب اختيارنا للموضوع، في رغبتنا في توضيح معاني ودلالات الضمائر في الأعمال الأدبية، خاصة مع قلة الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا المجال.

أما عن الصعوبات التي اعترضت مسار بحثنا فنوجزها في تشعُّب الموضوع مما يجعل الدراسة متفرعة وهو ما ألزم علينا عدم التوسع حتى لا نتجاوز الحجم المطلوب في المذكرة، وكذا قلة المصادر المتخصصة في دراسة هذا الموضوع.

ومن الدراسات السابقة التي أفادتنا في موضوعنا هذا، هي:

إلهام فغوير، صباح زقرور، ضمير الشأن في القران الكريم، دراسة نحوية بلاغية، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نشكر الله عزّ وجل على إتمام هذا البحث ونشكر الأستاذة الفاضلة "سميرة بوجرة" التي أشرفت على توجيهنا وإرشادنا طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة.

المدخل: علم الدلالة

علم الدِلالة

أولا: مفهوم الدِلالة لغة واصطلاحا

اتسم تعريف الدِلالة بالاختلاف بين معنيين، فالأول هو المعنى اللغوي والثاني هو الاصطلاحي. بحيث أن اللغوي هو الوعاء اللفظي للكلمة الوارد في معاجم اللغة وقواميسها، وأما الاصطلاحي هو ما اتفق عليه العلماء من أهل التخصص.

أ. تعريف الدلالة لغة:

عرفها ابن فارس: "دل الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول **قولهم:** دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشي: وهو بين الدَّلالة والدِّلالة. والأصل الآخر **قولهم:** تدلدل الشيء، إذ اضطرب"[1].

إذ يعني أنه حصر تعريف الدلالة بين معنيين **الأول:** التوضيح والتبيين في الشيء كقولنا دللت فلانا على الطريق إذ وضحته وبينته له **والثاني:** اضطراب في الشيء.

وعرفها **الجوهري:** "دلل: الدليل: ما يستدل به. والدليل: الدال وقد دله على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى"[2].

ومن خلال التعريفين السابقين، نخلص إلى أن الدلالة مشتقة من دلَّ أي سدَّد وأرشد. ومعناها التسديد والتصويب والهِداية للطريق الصواب.

---

[1] أبو الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس، مقاييس اللغة ج 2، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع (د ت) ، ص259، 260.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت (د ت)، ص1698.

ب. تعريف الدِلالة اصطلاحا

عرفها هادي نهر: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، الذي توحي به الكلمة المعينة، أو تحمله أو تدل عليه، سواء أكان المعنى عينا قائما بنفسه، أو عرضا"[1] إذ يرى هادي نهر أن الدِلالة اصطلاحا هو المعنى الذي تحمله وتوحي به المفردة ويتم فهمه من خلالها

عرفها الشريف الجرجاني: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول "كون اللفظ بحيث أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه"[2]

نخلص إلى أن الدلالة اصطلاحا هي البيان والتوضيح عن المعنى المقصود من اللفظ وما يوحي به.

ثانيا: تعريف علم الدِلالة.

يعرف علم الدِلالة على أنه دراسة المعنى، وقد ظهر هذا المصطلح بهذا المفهوم بنهاية القرن التاسع عشر (19) ميلادي على يد الفرنسي ميشال بريال (MICHEL Bréal) وذلك في سنة 1883م قاصدا به علم المعنى.[3]

وعرفه **أحمد مختار عمر** قائلا: "يعرفه بعضهم أنه (دراسة المعنى) (أو العلم الذي يدرس المعنى) أو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى) أو (ذلك الفرع الذي يدرس

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 1427ه/2007، ص26.

[2] اعلي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة 816ه/1413م، ص 91،92.

[3] كلود جيرمان، علم الدلالة، تر، نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، ط1، بن غازي1997م، ص7.

الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى)"[1]. يتبين لنا من خلال هذ القول إن علم الدِلالة هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المفهوم والمعنى الذي تحمله الكلمة

كما عرفه **هادي نهر** بقوله: "علما خاصا بدراسة المعنى في المقام الأول، وما يحيط بهذه الدراسة أو يتداخل معها من قضايا وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدلالة كدراسة الرموز اللغوية (مفردات، وعبارات، وتراكيب) وغير اللغوية، كالعلامات، والإشارات الدالة".[2]

نخلص مما سبق من التعريفات، أن علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة وهو العلم الذي يهتم ويعنى بدراسة معاني العبارات والتراكيب وما يحيط بهذه المعاني أو ما يتفرع منها.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة 1985م، ص11.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص27.

الفصل الأول: الضمير
(مفهومه، أقسامه،
عمله، وظيفته)

المبحث الأول: تعريف الضمير لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الضمير لغة

يقول **ابن منظور**: "والضمير: السر وداخل الخاطر، والجمع الضمائر. الليث. الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، تقول: أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنته، وأضمرت في نفسي شيئا، والاسم الضمير، والجمع الضمائر...وأضمرت الشيء أخفيته وهو مضمر وضَمْرٌ[1].

يتضح لنا من خلال هذا القول إن الضمير لغة هو ذلك الشي الكامن والخافت والباطن في النفس.

وعرفه **الفيروز أبادي**: "الضمير: العنب الذابل والسر، وداخل الخاطر ج: ضمائر. وأضمره: أخفاه، والموضع والمفعول: مضمر..."[2]. يتضح لنا من خلال هذا أن تعريف الفيروز آبادي يحمل نفس معنى ابن منظور أن الضمير لغة كل ما هو خافت وكامن في النفس.

ونخلص إلى أن كل التعريفات تلتقي في أنّ الضمير لغة مشتق من ضمر أي أخفى ومعناها الخفاء والتستر والإبهام. والغيبة

[1] جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، دار المعارف، ط1، القاهرة (د ت)، ص 2606، 2607.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، (د ت)، ص429.

ثانيا: تعريف الضمير اصطلاحا

أ. في الصرف: عرفه **إبراهيم شمس الدين**، بقوله: "الضمير هو اسم جامد، يقوم مقام الاسم الظاهر، ويدل على مخاطب، أو غائب، أو متكلم. نحو: إن أباك قد صانكِ (الكاف: ضمير مخاطب)"[1]. فالضمير اصطلاحا كل اسم غير مشتق حلَّ محل الاسم الظاهر.

وعرفه **مصطفى الغلاييني**: "الضمير: ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه، مثل (أنا وأنت وهو) وكالتاء من (كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ) وكالواو من (يكتبون) وهو سبعة أنواع: متصل ومنفصل، بارز، مستتر، مرفوع، منصوب ومجرور"[2]. نستنتج من خلال ما سبق أن الضمير في الصرف هو من الأسماء المبنية، الجامدة وهو كل ما دل عن متكلم أو مخاطب أو غائب.

ب. في النحو: عرفه **عبده الراجحي** قائلا: "من الأسماء المبنية حيث قسمت إلى متمكن وغير متمكن فأما الضمائر من الأسماء غير المتمكنة من حيث البنية حيث عرفها الضمائر في النحو العربي أسماء، وهي مبنية"[3]. يتبين لنا من خلال هذا أن الضمير في النحو العربي هو من الأسماء المبنية الثابتة غير المتمكنة.

كما عرفه **عباس حسن** في كتابه النحو الوافي: "اسم جامد يدل على: متكلم أو مخاطب أو غائب فالمتكلم مثل: أنا والتاء، الياء، نحن ونا. نحو أنا عرفت واجبي، نحن عرفنا واجبنا... وأديناه كاملا. والمخاطب مثل: أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن والكاف وفروعها... في نحو: إن أباك قد صانك. والغائب مثل: هو، هي، هما، هم، هن والهاء في مثل: يصون الحر وطنه بحياته: وكذا وفروعها... وسمي ضمير المتكلم والمخاطب (ضمير حضور)، لأن صاحبه

[1] إبراهيم شمس الدين، موسوعة الصرف والنحو، مؤسسة الأمل للمطبوعات، ط1، بيروت 2009م، ص28.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط30، بيروت 1414هـ/1994م، ص114، 115

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية 1998م، ص40، 42

لابد أن يكون حاضرا وقت النطق به".[1] يتبين لنا من خلال هذا الكلام أن الضمير في النحو العربي هو من الأسماء الجامدة المبنية المضمرة.

نستخلص من خلال التعريفات السابقة الذكر أن الضمير في علمي الصرف والنحو هو من المعارف، اسم مبني، غير متمكن، جامد، اسم مبهم يحتاج إلى ما يفسر معناه ويوضحه وهو كل ما دل عن متكلم أو مخاطب أو غائب وينقسم إلى: بارز ومستتر حيث أن البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل.

المبحث الثاني: أقسام الضمائر

ينقسم الضمير إلى عدة أقسام حسب اعتبارات مختلفة

1. ينقسم بحسب مدلوله إلى ما يكون للمتكلم فقط وللخطاب فقط وللغيبة كذلك.

2. ينقسم بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر فالبارز الذي له صورة بارزة في التركيب نطقا وكتابة... وينقسم إلى المتصل والمنفصل، والمستتر وهو ما يكون خفيا غير ظاهر في النطق والكتابة[2]... كما ينقسم كذلك إلى ضمير الشأن والفصل.

أولا: الضمير المتصل: هو الذي لا ينطق به وحده ويتصل دائما بكلمة أخرى[3]. وهو الذي يقع في آخر الكلمة ولا يبتدأ به إذ لا يمكن النطق به وحده بسبب أنه لا يستقل بنفسه كالتاء والكاف نحو: أكرمتك كما أنه لا يقع بعد (إلا) إلا في ضرورة الشعر[4]. كما قال ابن مالك في ألفيته:

وذُو اِتِصَالٍ مِنْهُ ما لا يُبْتَدَا ولا يَلِي (إلا)اِخْتِيارًا أبدًا

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، ط3، بمصر (د ت)، ص217.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 220.

[3] إبراهيم شمس الدين، موسوعة الصرف والنحو، ص 29.

[4] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، ط1، بيروت _لبنان 1435هـ/2014م، ج1، ص 90.

كالياَءُ والكَافُ مِن (ابْنِي أكْرمَكَ) والياءُ والهاءُ من (سلِيهِ ما ملَك).[1]

سمي هذا الضمير متصلا لأنه لا يلفظ مستقلا ولابد له من أن يكون متصلا بعامله[2]. والضمائر نحو: ذهبنا، والألف والواو والنون والكاف والياء والهاء و(هم) نحو: أكرمتهم وهنَّ نحو: أكرمتهنَّ[3]. المتصلة هي التاء نحو: (أكرمتُ) و(نا)

مما يعني أن الضمير المتصل هو ذلك الضمير الذي يأتي في نهاية الكلمة ويرتبط بها ولا يمكن أن يأتي في بداية وأول الكلمة أو يأتي وحده لأنه متصل بعامله. وينقسم هذ النوع من الضمير إلى ثلاثة أقسام هي: ضمائر الرفع وضمائر النصب والجر المتصلة.

أولا: ضمائر الرفع المتصلة: وهي ما يأتي: تاء الفاعل، نون النسوة، نا الفاعلين ألف الإثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة.

نستنتج من خلال ما تم ذكره أن ضمائر الرفع المتصلة هي ضمائر تتصل بالأفعال وتعرب ضميرا متصلا مبنيا على الضم في محل رفع فاعل إما للفعل الماضي أو المضارع أو الأمر. أو في محل رفع اسم كان إذا اتصلت بكان وأخواتها نحو: كتبتُ الدرس، كنتم خير أمة أخرجت للناس

كتبتُ: التاء، ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

كنتم: التاء، ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان.

ثانيا: ضمائر النصب والجر المتصلة

وهي كاف الخطاب وهاء الغيبة، ياء المتكلم أما مواقع النصب فهي:

[1] محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، الرياض 1434هـ، مج1، ص207.

[2] محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، دار المأمون للتراث، ط6، بيروت 1421هـ/2000م، ص43.

[3] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص 90.

مفعول به، اسم إن وأخواتها، مفعول مطلق، خبر الفعل الناقص. وتكون في محل جر إذا كانت في أحد الموضعين التاليين: إذا اتصلت بحرف الجر مثل: عنها، لك، إذا اتصلت بالاسم مثل: كتابك [1].

نستنتج من خلال كل ما سبق أن الضمير المتصل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ضمائر رفع وضمائر النصب والجر المتصلة حسب العامل الذي تتصل به نحو: ذهبتُ، قرأهُ، فيهِ.

ذهبتُ: التاء، ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

قرأهُ: الهاء، ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

فيهِ: الهاء ضمير مثل مبني على الكسر هي محل جر اسم مجرور

وهذه الأخيرة تكون مشتركة في النصب والجر وهي: كاف الخطاب وهاء الغيبة وياء المتكلم وهناك ضمير يشترك في النصب والرفع والجر كقول ابن مالك في ألفيته:

لِرَفْعِ والنَصْبِ والْجَرِ(نا) صَلَحْ كَ: (اِعْرِفْ بِنَا فإننا نِلْنا المِنَحْ)[2].

يعني أن الضمير (نا) يشترك في الرفع والنصب والجر.

أما بالنسبة لنون الوقاية فهي من الضمائر المتصلة تقي ما تتصل به من الكسر أي تتصل بالفعل لتقيه من الكسر إذا لحقت به ياء المتكلم.

ثانيا: الضمير المنفصل

هو ما يمكن النطق به وحده من دون أن يتصل بكلمة أخرى[3]، وهو ما يصح الابتداء به كما يصح وقوعه بعد(إلا) على كل حال ك(أنا)من قولك: أنا مجتهد وما يجتهد إلا أنا[4]، وتسمى

[1] ينظر، محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، ص 44.

[2] محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص 213.

[3] إبراهيم شمس الدين، موسوعة الصرف والنحو، ص 28.

[4] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص 85.

هذه الضمائر منفصلة لأنها تلفظ مستقلة وتقع بعد (إلا) فنقول مثلا: هي عصاتي وهو أخي وأنت صديقي ونقول: لولاه. لضعف موقفنا، وهي قسمان: ضمائر الرفع وضمائر النصب[1].

كقول ابن مالك في ألفيته:

وذُو اِرْتِفَاعٍ وانْفِصالٍ مِنْهُ أنا هُوَ وأنتَ والفروعُ لا تَشْتَبِهُ[2].

يعني أن الضمير المنفصل هو ذلك الضمير الذي له صورة واضحة وبارزة وظاهرة في الكلام والذي يأتي في بداية الكلمة ويشتمل أنا وأنت وما يتفرع منهما. وينقسم المنفصل بحسب مواقعه من الإعراب إلى قسمين:

أولهما: ما يختص بمحل الرفع وثانيهما ما يختص بمحل النصب

أ. ضمائر الرفع المنفصلة: فأما الذي يختص بمحل الرفع (فاثنا عشر) موزعة بين المتكلم والمخاطب والغائب على الوجه الآتي:[3]

للمتكلم: أنا، نحن.

للمخاطب: أنتَ، أنتِ، أنْتُما (للمذكر والمؤنث)، أنْتُمْ، أنْتُنَ.

للغائب: هُوَ، هِيَ، هُمَا (للمذكر والمؤنث)، هُمْ، هُنَّ. مثل: أنا عربي.

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

قام هو: (هو: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل).

لم يُكافَأْ إلا نَحْنُ (نحن: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل[4]).

---

[1] محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، ص 46.

[2] محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص 225.

[3] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ص 226.

[4] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط19، (د ت)، ص 117.

نستنتج من خلال ما سبق أن ضمائر الرفع المتصلة هي اثنتا عشر ضميرا مكونة من أنا وأنت وهو وما يتفرع عنهما وتكون دائما في محل رفع يعني ضمير منفصل في محل رفع إما مبتدأ وذلك إذا وقعت في أول الكلمة أو رفع فاعل إذا كان الفعل مبنيا للمعلوم وتكون نائب فاعل إذا كان الفعل مبنيا للمجهول.

ب. ضمائر النصب المنفصلة: وتعرب في محل نصب مفعول به وهي:

للمتكلم: إيايَ، إيانَا.

للمخاطب: إياكَ، إياكِ، إياكُما، إياكُمْ، إياكُنَّ.

للغائب: إياهُ، إياهَا، إياهُما، إياهُمْ، إياهُنَّ.

مثل: إياكَ نَعْبُدُ وإياك نَسْتَعِينُ (إياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا[1]).

هذا وجميع الضمائر المنفصلة تشارك نظائرها المتصلة في الدلالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، فلكل ضمير منفصل نظير آخر متصل يماثله في معناه فالضمير (أنا) يماثله (التاء) والضمير (نحن) يماثله (نا)وهكذا[2]...

ونستخلص من خلال ما سبق أن الضمائر المنفصلة تنقسم إلى نوعين: ضمائر الرفع وهي: أنا وأنت وهو وما يتفرع منهم وهي: اثنتا عشر ضميرا تكون دائما في محل رفع. وضمائر النصب وهي: إيَّا وما يتفرع عنها وهي كذلك اثنتا عشر ضميرا وتكون دائما في محل نصب مفعول به وأن الضمائر المنفصلة هي ضمائر تختص بالرفع والنصب فقط يعني لا تختص بالجر على عكس الضمائر المتصلة.

[1] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص 117، 118.

[2] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ص 227.

ثالثا: الضمير المستتر

هو ما لم يكن له صورة في الكلام بل كان مقدرا في الذهن ومنويا وذلك كالضمير المستتر في (أُكْتُبْ)، فإن التقدير (اكتب أنت) ومثله قولك: (ساعد غيرك يساعدك) فالفاعل لكل من الفعلين ضمير مستتر تقديره في الأول (أنت)وفي الثاني (هو). وهو إما للمتكلم ك (أُكْتُبْ ونكتب) وإما للمفرد المذكر المخاطب نحو: (أُكْتُبْ وتكتب) وإما. للمفرد الغائب والمفردة الغائبة نحو: (علي يكتب وهند تكتب)[1].

ومن خلال ما تم ذكره في تعريف سابقا نصل إلى أن الضمير المستتر هو ضمير يكون تصوره ذهنيا يعني غير ظاهر وليست له صورة بارزة في الكلام يعني ضمير مقدر لا يلفظ ويفهم من سياق الكلام.

1. أقسام. الضمير المستتر

ثمة ضمائر لا تظهر في الشكل الملفوظ من الجملة ولكنها تنوى وتقدر في النفس، وتلحظ من السياق العام وهي نوعان: المستتر جوازا والمستتر وجوبا.

أ. المستتر جوازا: يستتر الضمير جوازا إذا كان(هو) أو(هي) وعرف مرجعه مثل: الشتاء ولى، ففي الفعل (ولى) ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يرجع إلى الشتاء ومثل: الغما مات انجابت، في الفعل(انجابت) ضمير مستتر جوازا تقديره(هي) يرجع إلى الغما مات ويستتر هذان الضميران في الأفعال الماضية والمضارعة مثل: أخوك لا ينام ولا يدعنا ننام وهو لا أقرأ ولا أكتب.

ب. المستتر وجوبا: ويستتر من الضمائر وجوبا ثلاثة فقط هي: أنت وأنا ونحن أما الأولى فيستتر في الفعل المضارع وفي الأمر فقط، تقول: أنت تريح بحديثك وتقول: قل وافهم وأفصح

[1] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص 94.

عما في نفسك، وأما (أنا) و(نحن) فيستتران وجوبا في الفعل المضارع فقط مثل: أذهب إلى المسبح كل يوم وننام مبكرين

وهناك موضع خاص يستتر فيه الضمير(هو) وجوبا، هو فعل التعجب حتى يكون على صيغة(أَفعَلَ) مثل: ما أصعب العمل لتحقيق الرغائب هنا الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) يعود على (ما) التعجبية.[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن الضمير المستتر هو ضمير يقدر في النفس ويفهم من خلال سياق الكلام وهو قسمين: مستتر جوازا خاص بالضميرين (هو وهي) ويستتران في الأفعال الماضية والمضارعة ويستتر وجوبا (هو) في حالات خاصة مثل: صيغة التعجب المذكورة سابقا، والمستتر وجوبا يستتر فيه 3 أنواع من الضمائر (أنا ونحن) فيستتر وجوبا في الفعل المضارع فقط أما ما تبقى (أنت) يستتر وجوبا في الفعل المضارع والأمر

رابعا: ضمير الشأن وضمير الفصل

أ. ضمير الشأن: هو ضمير رفع بارز منفصل للغيبة يؤتى به قبل المبتدأ ليمنحه شأنا أكبر، ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث: هو الله خَالِقُ الكَوْنِ، هي السَمَاءُ صَافِيَةٌ ويعرب مبتدأ أولا وخبره جملة المبتدأ الثاني مع خبره[2]. إذ يعني أنه ضمير يأتي في بداية الجملة ليدل على قصة أو شأن أو حدث ويأتي قبل المبتدأ ليمنحه شأنا أكبر.

ب. ضمير الفصل: عرفه ابن يعيش: "هو يتوسط بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعده إذا كان الخبر معرفة أو مضارع له في امتناع دخول حرف التعريف عليه كأفعل من كذا أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ليؤذن من أول مرة بأنه خبر لا نعت وليفيد ضربا من التوكيد ويسميه البصريون فصلا والكوفيون عمادا وذلك في قولك: زيد هو المنطلق وزيد أفضل

[1] محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، ص 48

[2] جوزيف إلياس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان (د ت)، ص 34، 35.

من عمرو[1]. قال الله تعالى: ﴿وَإِذ قَالُوا ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلحَقَّ﴾ (الأنفال الآية 32)، فمن الأنسب أيضاً تسميته "حرف الفصل" ولا يحسن تسميته:" ضمير الفصل" إلا مجازا بمراعاة شكله وصورته الحالية وأصله قبل أن يكون لمجرد الفصل[2] وسمي عمادا لاعتماد المتكلم أو السامع عليه للتفريق بين الحال والنعت[3]. ما يعني أن ضمير الفصل هو ضمير يأتي في وسط الجملة ليفصل بين المبتدأ والخبر وهو ضمير لا محل له من الإعراب.

المبحث الثالث: عمل الضمائر

سميت هذه الكلمات بالضمائر لأن المتكلم يضمر الاسم الذي سبق ذكره، أو لأنه يضمر اسم المخاطب، أو يضمر اسمه في حال التكلم، ويجعل هذه الكلمات كناية عما أضمره، مثل: يسحب الطاووس ذيله مزهوا، فالهاء في(ذيله) ضمير الطاووس وقد أغنت عن إعادة اسمه، وبهذا يؤمن الضمير عنصر الاقتصاد اللغوي للمتكلم، فيخفف من جهده العضلي من دون أن يسئ إلى المعنى[4].

الضمائر في اللغة العربية هي أسماء مبنية، تدخل على الجملة الفعلية، ويتمثل عملها في دخولها على الأفعال حيث تكون إما في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعها في الجملة، ويختلف عمل الضمير حسب نوع الفعل الذي تدخل عليه حيث ينقسم الفعل في اللغة العربية إلى صحيح ومعتل، فالأول ينقسم إلى سالم ومهموز ومضعّف وعند اتصال الضمائر بالفعل السالم فلا يحذف منه شيء مطلقا سواء أكان ماضيا أم مضارعا أم أمرا نحو: الماضي(فهمت)، المضارع نحو: (الطلاب يفهون الشرح)، الأمر نحو:(يا طلاب افهموا الشرح)، أما عند اتصال

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، ط1، مصر (د ت)، ج3، ص 109، 110.

[2] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ص 248.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 127.

[4] محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، ص 45.

الضمائر بالفعل المهموز فإنه لا يحذف منه شيء مطلقا سواء أكان ماضيا أم مضارعا أم أمرا كالسالم تماما مثل: أخذت ويأخذون وخذن.

أما بالنسبة لاتصال الضمائر بالفعل المضعّف فهي على التفصيل التالي:

عند اتصال الضمائر بالفعل الماضي المضعّف فإنه يجب الإدغام نحو: مدَّ ، مدَّا، مدُّوا، وذلك مالم يتصل به ضمير رفع متحرك فإذا اتصل به وجب فك التضعيف نحو: مدَدْتُ، أما عند اتصال الضمائر بالمضارع المضعّف فهو ثلاثة أحوال: وجوب فك التضعيف ذلك إذا جزم بالسكون، كما يجوز عدم فكه أيضاً نجو: لَمْ يَمُدْ، لَمْ يمدُدْ . وجوب الإدغام وذلك إذا جُزِمَ بحذف النون أي كان من الأفعال الخمسة نحو: لَمْ يَمُدَّا، لَمْ يَمُدُّوا.

الأمر: ويكون الأمر كالمضارع المجزوم في جميع ما تم ذكره سابقا. أما بالنسبة للفعل المعتل فهو ما يكون فاؤه وعينه ولامه حرفا من حروف العلة، وينقسم إلى: مثال، أجوف، ناقص، لفيف. المثال: فيكون الفعل الماضي المثال كالسالم في جميع أحكامه أي لا يحذف منه شيء عند اتصال الضمائر به.

الفعل المضارع يكن على وزن "يَفْعَلْ" أو "يَفْعِلْ" مثال: يَصِفُ فقد حذفت فاؤه (الفاء حذفت)، أما إذا كان على وزن "يَفْعُلُ" مثال: وَجُهَ يَوْجُهُ (لا يحذف شيئا)، أما الأمر يكون كالمضارع تماما. الأجوف: ما كانت عينه حرف علة ويكون في حكمين: بقاء العين وحذف العين[1].

وهكذا بالنسبة للفعل الناقص والفعل اللفيف قد يؤذي اتصال الضمير بها إلى إحداث تغيير كالحذف...وقد لا يؤذي إلى تغيير.

[1] أيمن أمين عبد الغاني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، ط5، للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة (د ت)، ص 115،137.

ومن خلال ما تم ذكره نستنتج أن دخول الضمائر على الأفعال يحدث تغيرات في المبنى والمعنى.

المبحث الرابع: وظيفة الضمائر

تؤدي الضمائر في اللغة العربية وظائف مهمة في الربط بين أجزاء الجملة الواحدة وبين الفقرات التي يتشكل منها النص وفيما يلي أهم الوظائف التي تؤديها الضمائر:

إن الضمائر في اللغة العربية تلعب دورا كبيرا في عملية الربط فالضمير البارز مثلا يؤدي وظيفة في فصل التراكيب...ففضلا عن وظيفة الربط فإن للضمائر قيمة استعمالية تكمن في: الاختصار والإيجاز في التعبير بالاستغناء عمَّا سبق ذكره من أسماء فضمير الغائب في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا﴾ (الأحزاب الآية 35)، قام مقام عشرين ظاهرا ولو تكرر الاسم المقصود في كل مرة لذهب بذلك جمال الأسلوب وتماسك لغته: فالجملة كالعقد الذي يجمع حباته سلك وثيق.

وهي أسماء يؤكد ذلك ما تؤديه من وظائف نحوية فهي لا تقع في الجملة إلاَّ موقع الاسم، ولا تحل إلاَّ محله، فتعوضه ويعوضها وهي أسماء مبهمة تحتاج إلى ما يوضح غموضها ويفسر معناها والدليل على ذلك أن تسبق باسم ظاهر ومعروف لكل من السامع والمتكلم حتى تكون واضحة في الأذهان...فالمعروف عن الضمائر مثلاً أن معناها لا يتجدد إلا بذكر من تعود عليه سَلَفًا، فإن كان المذكور في الجملة مفردًا لابد أن يكون الضمير مفردا[1].

ولا شك أن الضمائر تلعب دورًا هامًا في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه ومن هنا تؤذي إلى تماسك أطراف الجملة ومن المعروف أن. الضمير

[1] دندوقة فوزية، ضمائر العربية، المفهوم والوظيفة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع6، جامعة محمد خيضر، بسكرة(الجزائر) جانفي 2010، ص6.

يعود مثلا من جملة الخبر على المبتدأ أو من جملة الحال على صاحب الحال، فيجعل الجملة في كل حالة واضحة غير معرضة للبس[1].

حين يستخدم الضمير البارز للربط فإنه يصبح في حُكْمْ الأداة، والجدير بالذكر أن. النحاة شبهوا الضمائر بالحرف، ولذلك كانت الضمائر البارزة تؤذي وظيفتها في الربط كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة إلاَّ أن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر مثال: هذا رجُلٌ قلبهُ رحيمٌ، فالهاء ضمير ربط بين النعت الجملة والمنعوت والبنية المضمرة هنا هي(هذا رجلٌ)، قلب الرجل رحيم لأن الأصل كما يقول النحاة هو المُظْهَرْ و المُضْمَرْ فرعه، ومن المعلوم أن الغرض من الربط بالضمير هو الاختصار وأمن اللبس بالتكرار و إعادة الذكر، فوجود الضمير يشير إلى تعلُّق الجملة الثانية بصاحب الضمير، ولولا وجود الضمير لنشأ اللبس في فهم الانفصال بين الجملتين[2].

حيث أن الضمائر في اللغة العربية تساهم في تحقيق ما يسمى في التراكيب اللغوية والكتب النحوية بالسبك ما قيل في اللسانيات الحديثة بالاتساق[3].

كما أن. لضمير الفصل ثلاث فوائد مهمة وهي: التوكيد، الحصر (وهو اختصاص ما قبله بما بعده) كقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى) (يس 12)، يفيد أنه وحده الذي يُحْيِي الموتى لا غيره، الفصل (أي التمييز بين كون ما بعده خبرًا أو تابعًا)[4].

أما بالنسبة لضمير الشأن فتتمثل وظيفته أنه يدل على أمر أو قصة أو شأن وذلك قصد تعظيم ذلك الشأن.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب) 1994م، ص 113.

[2] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة (مصر) 1997م، ص 80.

[3] إلهام فغوير، صباح زقرور، ضمير الشأن في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، علوم اللسان العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2014م/2015م، ص 4.

[4] محمد عبد الشافي مكاوي، الضمائر، أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، ط1، 1443هـ/2021م، ص 65.

نستنتج مما تقدم أن وظيفة الضمائر تتمثل في الربط بين الجمل والفقرات وبناء نصًا متناسقًا ومتكاملاً ومنسجماً بالإضافة إلى أن. الضمائر تُعْطِي النص أناقةً ورونقًا وجمالاً وذلك من خلال عدم تكرار الكلمات واختزال الجمل للتحقق ما يسمى بالاقتصاد اللغوي بالإضافة إلى تحقيق الاتساق في النصوص حتى تتشكل بنية لغوية متسقة ومنسجمة.

الفصل الثاني؛ دراسة تطبيقية لدلالة الضمائر في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي

تعددت دلالة الضمائر في رواية ذاكرة الجسد مما أدى إلى تعدد معانيها واختلافها حسب موقعها في الجملة، وفي هذا الفصل سنحاول أن نبين دلالتها ومعناها من خلال نماذج من الرواية.

المبحث الأول: دلالة الضمير المنفصل:

1_ الضمير "أنا":

النموذج الأول: "أكتب إليك من مدينة مازالت تشبهك، وأصبحت أشبهها مازالت الطيور تعبر هذه الجسور على عجل، و**أنا** أصبحت جسرا آخر معلقا هنا، لا تحبي الجسور بعد اليوم" [1].

دلالته: ربط وشبه (خالد بن طوبال) مدينة قسنطينة بحبيبته (حياة)، حيث يجعل خالد الحبيبة والوطن في مستوى واحد، حيث أن قسنطينة كانت حاضرة وعالقة دائما في ذاكرته وكذلك محبوبته فشبههما ببعض وربط نفسه بالجسر الذي يعتبر رمزًا من رموز المدينة وجزءً أساسيا منها (مدينة الجسور المعلقة)، ويخاطب حبيبته ويقول كما لا تحبيني لا تحبي الجسور بعد اليوم، فاستعمال الضمير "أنا" هنا في محل رفع مبتدأ ويدل على الذاتية والأنا والوحدة ويعود على خالد.

النموذج الثاني: "قال:

لأنني سأسافر الأحد...

ولماذا الأحد؟

قلتها **وأنا** أشعر بشيء من الحزن والفرح معًا"[2].

[1] حلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار العزة والكرامة للكتاب، ط7، بيروت لبنان 2017، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص202.

دلالته: يعبر استعمال الضمير "أنا" عن نفسية وذاتية خالد بن طوبال حيث يعبر عن المشاعر والأحاسيس المختلطة التي تجتاح نفسيته من حزن وفرح حيث أن المشاعر والأحاسيس تخُصُ البطل وحده (فردية) فالضمير "أنا" هنا في محل رفع مبتدأ ويدل على الذاتية والفردية والآنا.

2_ الضمير "نحن"

النموذج الأول: " عندما نقدر على النظر خلفنا دون حنين، دون جنون، ودون حقد أيضًا.

أيمكن هذا حقًا؟

نحن لانشفى من ذاكرتنا

ولهذا نحن نكتب. ولهذا نحن نرسم"[1].

دلالته: يعبر الضمير "نحن" هنا على الاشتراك والانتماء والإحساس بروح الجماعة وأن الذاكرة هي المخزون الحامل للأسرار وللخفايا (ذاكرة قسنطينة، الثورة، الحب...)، وأنها جزء من الذات والمجتمع ولا مجال لنسيانها فهي حاضرة في كل وقت وفي أي زمان ومكان ولهذا لجأ خالد إلى الرسم ليعبر عن ذاكرته وليجسدها في لوحته الأولى "حنين" التي كانت عبارة عن جسر من جسور قسنطينة حيث أن الضمير نحن هنا وقع في محل رفع مبتدأ ليدل على حضور الذاكرة وليعبر عن شوقه وحنينه.

النموذج الثاني:" وقبل أن يتحول حبنا من عشق ثنائي عنيف إلى حب مثلث الأطراف كل زواياه متساوية، ومن لعبة شطرنج يحكمها لاعبان متقابلان، وتملأ الحب فيها كل المربعات السوداء والبيضاء، بقانون المد والجزر العشقي إلى لعبة طاولة نجلس حولها **نحن** الثلاثة بأوراقنا المقلوبة بنبضات قلوبنا المشتركة، بذاكرتنا المشتركة..."[2] .

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 08.

[2] المصدر نفسه، ص 193.

دلالته: يدل الضمير "نحن" على الاشتراك حيث يعود الضمير على (خالد، حياة، زياد) حيث أنهم يشتركون في نفس الحب، نفس الذاكرة (قسنطينة، معرفة الماضي) ونفس الألم والمعاناة حيث وقع الضمير "نحن" هنا في محل رفع فاعل للدلالة على الاشتراك والإحساس بروح الجماعة.

3. الضمير "أنتَ":

النموذج الأول: "ابتسمتِ فجأة...ثم قلتِ بعد شيء من الصمت: مدهش **أنتَ** عندما تتحدث، تفجر في أكثر من موضوع للكتابة...سأكتب يومًا هذه الفكرة..[1]".

دلالته: يعود ضمير المخاطب "أنتَ" هنا على خالد بن طوبال الذي كانت حياة تخاطبه وكان حاضرًا معها وكانت توضح انبهارها وإعجابها بشخصيته فبدل استخدام الكاتبة اسم (خالد) استخدمت ضمير المخاطب "أنتَ" حيث وقع في محل رفع مبتدأ، ليدل على التخصيص وعل شخص (خالد).

النموذج الثاني: "ولكنني أعرف هذا الاسم...لقد سبق لي أن قرأته في مكان ما...إنه ليس غريبا عني.

قلت له وقتها:

أنتَ لم تقرأ هذا الاسم بل سمعته فقط"[2].

دلالته: يعود ضمير المخاطب "أنتَ" هنا على زياد (صديق خالد) والذي كان حاضرًا معه ويخاطبه عن اسم (الطاهر عبد المولى) أب حياة وصديق خالد وزعيمه في الثورة الذي توفي أثناء الثورة حيث كانا يتناقشان عن اسمه وأن زياد لم يقرأ هذا الاسم بل سمعه لأنه كان اسم

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 315.

[2] المصدر نفسه، ص 186.

لشارع في الجزائر فالكاتبة استخدمت الضمير "أنتَ" الذي وقع في محل رفع مبتدأ للدلالة على التحديد والتخصيص.

4. الضمير "أنتِ":

النموذج الأول: "وكيف أقنعه هو الذي ربما لم يشف بعد من حبه الجزائري السابق، بألا يحبك **أنتِ** التي جئتِ لتوقظي الذاكرة وتشرعي نوافذ النسيان؟"[1].

دلالته: يعود ضمير المفرد المخاطب المؤنث "أنتِ" هنا على حياة، محبوبة خالد حيث كان يلومها على صديقه زياد الذي كان لم يُشْفَ بعد من حبه السابق وأنها جاءت لتحيي ذلك الحب مرة أخرى، فحتى لو أحب مرة أخرى، فإنه لن يستطيع تجاوز ماضيه، فالكاتبة استعملت الضمير "أنتِ" الذي وقع في محل رفع مبتدأ مؤخر للدلالة على حضور المحبوب في الذاكرة وللدلالة على التخصيص.

النموذج الثاني: "إلى مدينة أصبحت مدينتي مرة أخرى، بعد ما أخذت لي موعدًا معها لسبب آخر هذه المرة.

ها هي ذي قسنطينة، وها هو كل شيء **أنتِ** وها أنتِ تدخلين إليَّ من النافذة نفسها التي سبق أن دخلت منها منذ سنوات"[2].

دلالته: يعود ضمير المخاطب المفرد المؤنث "أنتِ" هنا على محبوبة خالد (حياة) حيث ربط بينها وبين مدينة قسنطينة حيث يرى بأن كل شيء في قسنطينة هو(حياة) حيث جعلها في مستوى واحد ولكن هذه المرة أقل حبًا لأنه جاء لقسنطينة هذه المرة لجنازة أخوه (حسان). فالكاتبة استعملت الضمير "أنتِ" الذي وقع في محل رفع فاعل للدلالة عل حضور حياة في ذاكرة خالد.

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 186.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

5. الضمير "أنتما":

النموذج الأول: "فهل حقًا لم أحافظ عليك؟ وعلى من أعلن الحرب...أسألكِ؟ على من...و**أنتما** ذاكرتي وأحبتي"[1].

دلالته: يعود ضمير المخاطب "أنتما" في هذا المقطع على: محبوبة خالد "حياة" "وقسنطينة"، فالكاتبة استعملت الضمير "أنتما" الذي وقع في محل رفع مبتدأ للدلالة على التحديد والتخصيص والاعتزاز بهما وبماضيه، وأنها استعملته بدل أن تستعمل اسمي حياة وقسنطينة، فهو هنا يغني عن التكرار ويفيد الاختصار والإيجاز مما يؤذي إلى جمال الأسلوب وروعته.

6. الضمير "هو":

النموذج الأول:" عندما أبحث في حياتي اليوم، أجد أن لقائي بك **هو** الشيء الوحيد الخارق للعادة حقًا[2]".

دلالته: يعود الضمير "هو" في هذا المقطع على اللقاء حيث أن الكاتبة استعملت ضمير المفرد الغائب "هو "الذي وقع في محل رفع فاعل لتجعل خالد يفتخر ويعتز بلقائه الأول مع حياة وأنه دائمًا حاضرًا في ذاكرته فدلالته هنا هي: الافتخار والاعتزاز والتمجيد.

النموذج الثاني:" كان الجسر تعبيرًا عن وضعي المعلق دائمًا ومنذ الأزل، كنت أعكس عليه قلقي ومخاوفي ودُواري، دون أن أدري ولهذا ربما كان الجسر **هو** أول ما رسمت يوم فقدت ذراعي...[3]".

دلالته: يعود الضمير "هو" على الجسر، حيث أن الرسم هو أول ما لجأ إليه خالد بعد أن فقد ذراعه أثناء الثورة ويعتبر الجسر هو أول ما رسمه للتعبير عن ألمه ومعاناته وأوجاعه وحنينه

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 198.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

[3] المصدر نفسه، ص 190.

إلى الوطن حيث تعتبر لوحته "حنين" أول ما رسم بعد فقدانه لذراعه كانت عبارة عن جسر، حيث يتخيل عند رسمه للجسر أنه يجسد محبوبته ولكنه كان لا يجسد ولا يمثل إلَّا ألمه ومعاناته فقد استعملت الكاتبة الضمير "هو" الذي. وقع في محل رفع مبتدأ للدلالة على: الارتباط الروحي بين خالد والجسر فرغم فقدانه لذراعه يرى بأن الجسر هو المتنفس والملجأ الوحيد الذي يستطيع من خلاله تجاوز مأساته.

لجأت الكاتبة في الرواية إلى استعمال كَمْ هائل من الضمير "هو" وهذا يدل على تعلقها بالماضي فهو يمثل لها جزءً من ذاكرتها التي لا تستطيع تجاوزها أو نسيانها فالماضي هو الذي يكوِّن شخصية الفرد حتى يستطيع التطلُّع للمستقبل وللدلالة أيضا على الغياب.

7. الضمير "هي":

النموذج الأول: "ها **هي** حنين لوحتي الأولى وجوار تاريخ (تونس57) توقيعي الذي وضعته لأول مرة أسفل اللوحة، تمامًا كما وضعته أسفل اسمك وتاريخ ميلادك الجديد"[1].

دلالته: يعود الضمير "هي" هنا على "حنين" وهي عبارة عن اللوحة الأولى التي رسمها خالد بعد نفيه إلى فرنسا وبعد فقدانه لذراعه حيث كانت عبارة عن جسر من جسور قسنطينة، حيث تعبر عن ألمه ومعاناته وشوقه وحنينه إلى الوطن حيث ربط توقيع هذه اللوحة بتوقيعه على يوم تسجيل حياة في البلدية. حيث استعملت الكاتبة الضمير "هي" في محل رفع مبتدأ ليدل على العلاقة التي أنشأها خالد بين اللوحة حنين وبين ميلاد حياة ولتعبر عن ذاكرة البطل المشتتة في الماضي بين حياة وشوقه إلى قسنطينة.

النموذج الثاني:" وهذا الوطن...من أين له هذه القدرة على ليِّ المستقيمات وتحويلها إلى دوائر ...وأصفار! ها **هي** الذاكرة سياج دائري يحيط بي من كل جانب تطوِّقني أول ما أضع قدميَّ"[2]

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 287.

دلالته: يعود الضمير "هي" هنا على الذاكرة فبدل تكرار الكاتبة كلمة "الذاكرة " استخدمت الضمير "هي" ليحل محل لفظ "الذاكرة". فالضمير "هي" هنا في محل رفع مبتدأ يدل على شدة ارتباطه وتعلقه بماضي وعدم القدرة على نسيانه وتجاوزه وأنه محاط بذاكرته من جميع النواحي حيث شبهها بسياح يحيط به من كل الجوانب، إذن فدلالة الضمير "هي" هنا يدل على شدة الارتباط والتعلُّق.

8. الضمير "هما":

النموذج الأول: "ها **هما** قدماي تقوداننني مرة أخرى نحوك كنت أدري أنني سألتقي بك هذه المرة "[1].

دلالته: يعود الضمير "هما" في هذا المقطع على "القدمين" فبدل استعمال الكاتبة كلمة القدمين مرتين استعملت الضمير "هما" الذي يدل على المثنى المذكر الغائب ليعوض كلمة القدمين؛ وذلك من أجل الإيجاز والاختصار، فتم استعمال الضمير "هما" في هذا المقطع الذي وقع في محل رفع مبتدأ للدلالة على السببية جعلت القدمين هم السبب والوسيلة التي قادت البطل إلى محبوب.

9_ الضمير "هم":

النموذج الأول: "أصحاب السعادة وأصحاب التعاسة، وأصحاب الماضي المجهول. ها **هم** هنا وزراء سابقون، ومشاريع وزراء، سراق سابقون، ومشاريع سُرَّاق"[2].

دلالته: يعود الضمير "هم" في هذا المقطع على أصحاب الماضي المجهول والوزراء السابقون...فقد استعملت الكاتبة الضمير "هم" الذي وقع في محل رفع مبتدأ، للدلالة على: الاحتقار والاشمئزاز والاستهزاء، حيث أن خالد كان يشمئز ويستهزأ ويلوم تلك الأشخاص.

---

[1] أحلام مستغانمي، ص 342.

[2] المصدر نفسه، ص 326.

النموذج الثاني: "ها **هم** يقدمونك لي لوحة ملطخة بالدم، دليلا على عجزي الآخر، دليلاً على جريمتهم الأخرى"[1].

دلالته: يعود الضمير "هم" هنا على الأشخاص اللذين كانوا سببًا في زواج حياة (محبوبة خالد) لشخص آخر وابتعادها عنه، فبدل استخدام الكاتبة أسماء تلك الأشخاص استخدمت الضمير "هم" الذي وقع في محل رفع مبتدأ للدلالة على اللوم والحسرة (حسرة خالد على محبوبته).

المبحث الثاني: دلالة الضمير المتصل

1. "تاء الفاعل":

النموذج الأول: "وكاد القلب المؤثث بذكراك أن يفرغ منك شيئًا فشيئًا وأنتِ تجمعين حقائب الحب وتمضين حقائب الحب وتمضين فجأة لتسكتي قلبًا آخر..،

غادرتِ قلبي إذن..."[2]

دلالته: يعود الضمير "تاء الفاعل" في هذا المقطع على (محبوبة خالد)، حيث استخدمت الكاتبة "تاء الفاعل " بدل أن تستخدم الضمير أنتِ لتشير من خلالها إلى العتاب والشوق، فقد استعملت الكاتبة الجملة على صيغة استفهام غير حقيقي لكي تصف الحالة التي آل إليها خالد جراء شوقه. فدلالة الضمر "تاء الفاعل" تدل على الفاعلية لأنها ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل وعل الشوق والعتاب.

النموذج الثاني: جنون!

كنت أحتسي تلك القهوة حتى يطير سكري، حسب تعبير حسَّان"[3].

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 335.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص 318.

دلالته: يعود الضمير "تاء الفاعل" في هذا المقطع على خالد، للدلالة على الحضور، كما أنها تدل أيضا على الانقضاء والزوال لاتصالها بفعل ماضٍ، وتدل على الفاعلية لأنها ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان (لاتصالها بفعل ماضٍ ناقص كنت) كما أنها تدل أيضًا على الوصف (يصف حالته).

2. نون النسوة:

النموذج الأول: "كنت محاطًا بحشد من النساء اللاَّتي كنَّ يقررنَّ كل شيء كأن ذاك البيت أصبح فجأة لهنَّ"[1].

دلالته: يدل الضمير (نون النسوة) في هذا المقطع على جمع التأنيث (مجموعة من النساء)، فبدل استعمال الكاتبة الضمير هنَّ استخدمت نون النسوة الذي يعود عليهنَّ. للدلالة على الفاعلية لأنه ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل وللدلالة على الحركة والحيوية والاستمرار لاتصاله بفعل مضارع(يقرر) وللدلالة أيضا على فقدان التصرف وعلى الغياب.

النموذج الثاني: "ما الذي أوصلك هنا؟!

وهل النساء حقًا مثل الشعوب يشعرنَّ دائما بإغراء...وبضعف ما تجاه البدلات العسكرية ...حتى الباهتة منها؟!"[2].

دلالته: استخدمت الكاتبة الضمير "نون النسوة" للدلالة على جمع التأنيث فقد استخدمت الجملة على صيغة استفهام غير حقيقي لتدل على دهشة وحيرة خالد بشأن النساء وحيرته في معرفة وفهم أمرهن فدلالة الضمير "نون النسوة" تدل على الفاعلية لأنها ضمير متصل في محل رفع فاعل وتدل على الحركة والحيوية والاستمرار والتجدُّد لاتصالها بفعل مضارع (يشعر).

3. "تا الفاعلين":

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 231.

[2] المصدر نفسه، ص 250.

النموذج الأول: "أدري أننا، لن نلتقي فيها...قد لا نتحدث.. وقد لا نتصافح، ولكن سأكون لك ما دمنا فيها"[1].

دلالته: عمدت الكاتبة إلى استخدام الضمير المتصل "نا الفاعلين" عوضا عن الضمير "نحن" الذي يعود على (خالد وحيا، دمنا: ضمير متصل في محل رفع فاعل). لأنه يحمل نفس دلالة الضمير نحن أي يدل على الانتماء والإحساس بروح الجماعة، ولكنه يختلف عن الضمير "نحن" كونه ضميرا متصلا، فإذا اتصلت بفعل ماض فإنها تدل على الفاعلية.

النموذج الثاني: "وابتسمت لي ...رفعت عيني نحوك أول مرة تقاطعت نظراتنا في نصف نظرة"[2].

دلالته: يعود الضمير "نا" في هذا المقطع على (خالد وحياة)، حيث أن خالد كان يروي مشهد لقاؤه الأول مع حياة، فهو يصف ذلك المشهد وتلك النظرات التي لا زالت خالدة وحاضرة في ذاكرته ولا مجال لنسيانها فالضمير المتصل "نا" هنا تدل على الإضافة لاتصالها باسم (ضمير متصل في محل جر مضاف إليه)، وعلى حضور الذاكرة.

4. ألف الإثنين:

النموذج الأول: "نظرتما إليَّ معا بشيء من الدهشة، وقبل أن تقولي كانت عيناك تكتشفان في نظرة خاطفة، ذراع جاكيتي الفارغة والمختبئ كمها بحياء في جيب سترتي"[3].

دلالته: استخدمت الكاتبة الضمير "ألف الإثنين" عوضا عن استعمال الضمير "هما" الذي يدل على المثنى المؤنث الغائب، فهي هنا تروي تفاصيل لقاء خالد الأول مع حياة وكيف كانت نظرتها ليده المبتورة، فدلالة الضمير "ألف الإثنين" تدل عل المثنى الغائب.

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 255.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

النموذج الثاني:" افترقنا... قبلتان أخيرتان على وجنتيك، نظرة...نظرتان ...وكثير من التمثيل وألم سري صامت"[1].

دلالته: استخدمت الكاتبة في هذ المقطع الضمير المتصل "ألف الإثنين" للدلالة على المثنى المؤنث الغائب، فهي هنا تصف وتعبر عن شوق وحنين خالد فدلالة الضمير "ألف الإثنين" هنا يدل على المثنى الغائب (قبلتان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى).

5. واو الجماعة:

النموذج الأول: " إثر تظاهرات 8 ماي 1945 التي قدمت فيها قسنطينة وسطيف وضواحيها أول عربون للثورة، متمثلا في دفعة أولى من عدة آلاف من الشهداء، سقطوا في تظاهرة واحدة، وعشرات الآلاف من المساجين الذين ضاقت بهم الزنازين ..."[2].

دلالته: يعود الضمير المتصل" واو الجماعة" على شهداء مجازر 8 ماي حيث أن خالد كان يروي صموده ومعاناته في الثورة ويروي أحداث 8 ماي والشهداء الذين وقعوا إثر تلك المجازر التي ارتكبتها فرنسا، فاستعمال الضمير "واو الجماعة" بمثابة استعمال ضمير الجمع المذكر الغائب (هم) فالضمير "واو الجماعة " يدل على الغياب كما يدل على الفاعلية (الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل).

النموذج الثاني:" ولذا فإن موتهم يجرحنا...بقدر ما يحزننا. أما الناس العاديون، فهم يحملون أحلامهم وهمومهم ومشاعرهم فوقهم، إنهم يلبسونها كل يوم مع ابتساماتهم وكآبتهم، وضحكتهم، وأحاديثهم، فتموت أسرارهم معهم"[3].

---

[1] أحلام مستغانمي، ص 344.

[2] المصدر نفسه، ص 28.

[3] المصدر نفسه، ص 243.

دلالته: تعبر الكاتبة في هذا المقطع عن الفرق بين الناس العاديون والكتاب حيث ترى أن الكتاب عند موتهم يتركون ورائهم أحلامهم وأحزانهم وهمومهم مصبوبة في شكل روايات وخواطر وكتب، أما الناس العاديون فلا مجال لهم للتعبير عن همومهم وأحلامهم فهي ترافقهم في كل حين، فدلالة استعمال الضمير "واو الجماعة" الذي يعود على الناس العاديون يدل على الجمع المذكر الغائب، كما يدل على الفاعلية لأنه ضمير متصل في محل رفع فاعل.

6. ياء المخاطب:

النموذج الأول: "يا طفلة تلبس ذاكرتي، وتحمل في معصمها سوارًا كان لأمي؟

دعيني أضم كل من أحببتهم فيك، أتأملك وأستعيد ملامح سي الطاهر في ابتسامتك ولون عيونك"[1].

دلالته: يخاطب خالد في هذا المقطع (حياة) حيث يقول: "دعيني أضم كل من أحببتهم فيك"، حيث يرى خالد أن رؤيته لحياة أيقظت ذاكرته وذكرته بجميع من يحب (سي الطاهر، أمه، قسنطينة) وأنها كانت بمثابة فتيل أشعلت ذاكرته ليرى جميع أحبته في صورة شخص واحد (حياة) فالضمير "ياء المخاطبة" هنا يحمل نفس دلالة الضمير المفرد المخاطب المؤنث (أنتِ) ويدل على المفعولية لأنه ضمير متصل في محل نصب مفعول به، بالإضافة إلى التخصيص وحضور الذاكرة.

النموذج الثاني: "لا بد ألا تخلقي هذا المشهد، سترين كيف يرقص الأنبياء عندما يفلسون حقًا تعالي ...سأرقص اليوم كما لم أرقص يومًا، كما اشتهيت أن أرقص في عرسك. ولم أفعل..."[2].

دلالته: استعملت الكاتبة الضمير المتصل (ياء المخاطبة) الذي يعود على حياة، فبدل أن تقول (تعال أنتِ) قالت (تعالي)، فهنا خالد يخاطب حياة ويعبر عن شوقه وعن حنينه لها

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 59.

[2] المصدر نفسه، ص 360.

ويلوم نفسه على اللحظات التي أضاعها ولم يرقص يوم عرسها فدلالة (ياء المخاطبة) هنا تدل على حضور حياة في ذاكرته وخطابه لها وعلى اللوم والعتاب والحسرة لنفسه.

7. كاف الخطاب:

النموذج الأول: "أجبتكِ وأنا أتأملك بسعادة من يرى نجمه الهارب أخيرا أمامه: خفت ألا تأتي أبدًا"[1].

دلالته: استعملت الكاتبة الضمير المتصل "كاف الخطاب" بدلا من الضمير المخاطب المفرد المؤنث (أنتِ)، الذي يحمل نفس معناه ودلالته حيث أن خالد كان يخاطب حياة وأن الكلام كان موجه لها هي بالذات ويعبر عن مدى حبه وشوقه وسعادته لرؤيتها حيث أن استعمال الضمير "كاف الخطاب" هنا يدل على التحديد والتخصيص والمفعولية لأنه ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

النموذج الثاني: " وأن أذهب معكِ إلى أبعد نقطة في تعذيب النفس فأمارس كيَّ هذا القلب بنفسي ليشف منك؟". "كرهتك ذلك اليوم بشراسة لم أكن عرفتها من قبل"[2]

دلالته: عمدت الكاتبة إلى استعمال الضمير المتصل "كاف الخطاب" الذي يعود على حياة بدلا من استعمال الضمير (أنتِ)، فخالد هنا يخاطب حياة ويعبر عن مدى كرهه وقسوته عليها ولومه واحتقاره لها بسبب زواجها من شخص اخر غيره فاستعمال (كاف الخطاب) تحمل عدة دلالات وهي: اللوم والاحتقار والخطاب.

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 78.

[2] المصدر نفسه، ص 250.

8. هاء الغائب:

النموذج الأول: "وإذا بي أسأل نفسي، أي نبوءة تحمل كل اللوحات التي رسمتها في درجة متقدمة من اللاوعي والجنون؟ أموت تلك المدينة أم ميلادها؟"[1].

دلالتها: يسأل خالد نفسه في هذا المقطع استفهام غير حقيقي فهو هنا لا يريد جواب بل يريد معرفة معنى وفائدة ما رسمه، وأن رسمه لتلك الجسور كان ميلادها أم موتها؟ فهو هنا يلوم ويستحقر نفسه لرسمه لتلك الجسور. فاستعمال الضمير "هاء الغيبة" الذي يعود على اللوحات أغنى عن إعادة ذكرها، وأنها تدل على المفعولية لأنها ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به وعلى الغياب والحيرة.

النموذج الثاني: " فلمن سيسلمها هؤلاء...وعند أي قبيلة وأي فصيلة سينتهي مصيرها؟ من سيكون(أبوها)...وهنالك أكثر من (أبو) يعتقد أنه ينفرد وحده بأبوة القضية الفلسطينية"[2].

دلالتها: تعود "هاء الغائب" في هذا المقطع على حقيبة زياد التي تركها لخالد بعد موته وترك خالد في حيرة من أمره بمصير تلك الحقيبة، فهل يبقيها عنده أو لمن يسلمها؟ فدلالة الضمير "هاء الغائب" تدل على الإضافة لأنها ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، الضياع والحيرة والتشتت الذي يعيشه خالد بسبب أمر تلك الحقيبة.

9. ياء المتكلم:

النموذج الأول: "ترانـي أعي في هذه اللحظة فقط، أنـي استبدلت بفرشاتي سكينًا، وأن الكتابة إليك قاتلة...كحبك"[3].

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 191.

[2] المصدر نفسه، ص 232.

[3] المصدر نفسه، ص 10.

دلالته: استخدمت الكاتبة الضمير "ياء المتكلم" بدلا من استخدام الضمير (أنا)، الذي يعود على خالد، فهو هنا كان يعبر عن نفسه وعن حالته وأن حبه لحياة أصبح موجعًا له وقاسيًا عليه حيث أن حياة كانت حاضرة دائما في مخيلته وذاكرته، لدرجة أن الكتابة عنها موجعة وقاتلة فدلالة الضمير "ياء المتكلم" هنا تدل على الذاتية والمفعولية لأنها اتصلت بفعل مضارع الذي يدل على الحركة والحيوية والتجدد والاستمرار وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

النموذج الثاني: "ويمكنني أن أصبح حتى جزءا من تفاصيلها وتضاريسها يمكنني أن أجتاز هذا الحاجز الحديدي الذي يفصلني عنها، وكأنني أجتاز إطار اللوحة..."[1].

دلالته: يعود الضمير المتصل "ياء المتكلم" هنا على خالد الذي كان يعبر عن شدة ارتباطه وتعلقه بقسنطينة عند عودته لها بعد عدة سنوات وكأنه أصبح جزءا منها ومن تضاريسها وأوديتها وجسورها، فالضمير "ياء المتكلم" هنا يدل على الذاتية والتكلم والآنا فهو يحمل نفس معنى الضمير (أنا) وعلى المفعولية لأنها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

المبحث الثالث: دلالة الضمير المستتر

1. الضمير "أنا":

النموذج الأول:" في هذه اللحظة ...**أكره** الجانب الفضولي والمحرج للشمس. أريد أن أكتب عنك في العتمة قصتي معك شريط مصور أخاف أن يحرقه الضوء ويلغيه"[2].

دلالته: يعود الضمير المستتر "أنا" على خالد (أكره، أريد، أخاف) الذي كان يعبر كن كرهه للشمس حيث كان يرى أن الشمس فضولية وتسرق منه أسراره وكان يحب الكتابة عن محبوبته

[1] أحلام مستغانمي، ص 270.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

في الليل، فدلالة الضمير المستتر "أنا" يدل عن المفرد المتكلم، التعبير عن الذات وعما يجول في الخاطر وعن حاله وممتلكاته وعن الفاعلية لأن: أكره: الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

النموذج الثاني:" لم أكن **أتوقع** يومها أن يحصل كل الذي حصل، وأن أكون أنا الذي سيتحول ذات يوم إلى منقب يبحث بين سطورك عن أثار زياد، ويتساءل من منا أحببت أكثر..."[1].

دلالته: يعود الضمير المستتر "أنا" في هذا المقطع على(خالد) حيث أنه كان في حيرة من أمره من أحبت حياة أكثر؟ هو أو صديقه (زياد)، وكان يلوم ويتحسر على خداع حياة له ولصديقه، وزواجها من شخص آخر. فدلالة الضمير المستتر "أنا" في هذا المقطع يدل على: اللوم والحسرة والحيرة والفاعلية لأن الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

2_ الضمير" نحن":

النموذج الأول: "ففي النهاية ليست الروايات سوى رسائل وبطاقات، **نكتبها** خارج المناسبات المعلنة لنعلن نشرتنا النفسية، لمن يهمهم أمرنا"[2].

دلالته: يعود الضمير المستتر "نحن" على خالد والروائيين والكتَّاب أمثاله، حيث يرى بأن الرواية مجرد وسيلة يصب فيها الكاتب آلامه وأحزانه وأوجاعه وإبداعاته ويعبر عن حالته النفسية، فدلالة الضمير المستتر "نحن" الذي هو ضمير مستتر في محل رفع فاعل يدل على جمع المتكلمين، الإحساس بروح الجماعة والانتماء والاشتراك.

النموذج الثاني:" كنَّا، عن سذاجة أو عن ذكاء، نمارس اللعبة نفسها معًا، ولذا تعجبت كثيرا عندما سألتني وأنت تودعينني..."[3].

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 141.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

[3] المصدر نفسه، ص 87.

دلالته: يعود الضمير المستتر "نحن" في هذا النموذج على (خالد وحياة)، حيث شبه خالد علاقة الحب التي تجمعهما باللعبة التي هو في تعجب وحيرة بشأن تلك العلاقة. فدلالة الضمير المستتر "نحن" يدل على التعجب والحيرة.

3. الضمير "أنتَ":

النموذج الأول:" هناك صحف يجب أن **تغسل** يديك إن تصفحتها وإن لم يكن للسبب نفسه كل مرة. فهنالك واحدة تترك حبرها عليك ...وأخرى أكثر تألقا تنقل عفونتها إليك"[1].

دلالته: يعود الضمير المستتر "أنتَ" هنا على قرَّاء الجرائد، فالكاتبة هنا تلزم وتوجب ضرورة غسل اليدين لأنهما اللتان تحملان الجريدة، فهي هنا تشمئز من الأخبار التي أصبحت تنقلها الجرائد فشبهتها بالعفونة. فدلالة الضمير المستتر "أنتَ" هنا يدل على: الإلزام والوجوب وعلى المفرد المخاطب المذكر. وعلى الفاعلية لأن الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنتَ".

النموذج الثاني:" هنالك مدن كالنساء، **تهزمك** أسماؤها مسبقًا. تغريك وتربكك، تملأك وتفرغك، وتجردّك ذاكرتها من كلّ مشاريعك، ليصبح الحب كل برنامجك"[2].

دلالته: يعود استخدام الكاتبة للضمير المستتر "أنتَ" هنا على زائر المدن حيث شبهت الكاتبة المدن بالنساء في طريقة الجذب والإغراء وفي حضورها في الذاكرة، فدلالة توظيف الضمير المستتر "أنتَ" للدلالة على الفاعلية لأن الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنتَ" وعلى المفرد المخاطب المذكر وعلى حضور الذاكرة.

4. الضمير أنتِ:

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 197.

النموذج الأول: "لا أدري ... من المؤكد أنني **سأفتقدكِ** كثيرًا. إنه منطق الأشياء، لقد كان لي معكِ أكثر من عادة ولابد لي بعد اليوم أن أغيِّر من عاداتي..."[1].

دلالته: يعود الضمير المستتر "أنتِ" هنا على "كاترين" وهي صديقة خالد، حيث كان خالد في حيرة من أمره، هل سيفتقد ويشتاق لها بعد عودته إلى قسنطينة، فدلالة الضمير المستتر "أنتِ" هنا تدل على المفرد المخاطب المؤنث وعلى التحديد والتخصيص(كاترين)، الفاعلية لأن الفاعل ضمير مستتر تقديره أنتِ.

النموذج الثاني: "**جعلتني** أعشق الخراب الجميل، وأتعلم كطائر يذبح أن أرقص من ألمي...ها هو ذا الخراب الجميل، الذي حدثتني عنه يوما بحماسة مدهشة لم تثر شكوكي..."[2]

دلالته: يعود الضمير المستتر "أنتِ" هنا على (حياة)، حيث أن خالد كان يخاطبها ويلومها على الحالة التي أوصلته إليها بسبب حبها الموجع والكاذب. فدلالة الضمير المستتر "أنتِ" هنا تدل على الخطاب التخصيص (حياة)، الندم والحسرة والألم والمعاناة.

5. الضمير "أنتما":

النموذج الأول:" فمن **منكما** ابنة سي الطاهر...تلك التي حملت اسمها وصية من الجبهة حتى تونس ...ونِبْتُ عن أبيها في دار البلدية، لتسجيلها رسميا في سجل الولادات"[3].

دلالته: يعود الضمير المستتر "أنتما" هنا على حياة وابنة عمها، حيث أن خالد كان في حيرة من أمره وكان يتساءل في لقائه الأول معهما من هي ابنة صديقه (سي الطاهر عبد المولى) والتي سجل اسمها بنفسه في البلدية وعلى الذاكرة التي داهمته فجأة عند رؤيتهما. فدلالة الضمير المستتر "أنتما" هنا هي: الحيرة. التساؤل وحضور الذاكرة.

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 368.

[2] المصدر نفسه، ص 358.

[3] المصدر نفسه، ص 49.

النموذج الثاني: "كان أيضا شيء من السحر الغامض فيه ...من الجاذبية التي لا علاقة لها بالجمال. وكانت فكرة **تشابهكما** أو تطابقكما هذه تزعجني"[1].

دلالته: يعود الضمير المستتر "أنتما" في هذا النموذج على (حياة وزياد)، حيث أن خالد كان يعبر عن انزعاجه وغيرته على التطابق والتشابه الذي نشأ بين زياد وحياة. فدلالة الضمير المستتر "أنتما" هنا تدل على الانزعاج والغيرة.

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 184.

خاتمة:

في ختام رحلة بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أحصيناها فيما يأتي:

_الضمير بمعناه الاصطلاحي هو كل ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب.

_ينقسم الضمير إلى: منفصل، متصل، مستتر.

_يعمل الضمير عمل الأفعال عند دخوله على الأفعال وذلك لإحداثه تغييرات في المعنى والمبنى لأن كل تغيير في المبنى يؤذي إلى تغيير في المعنى.

_يؤدي الضمير وظيفة الربط بين الجمل لتحقيق الاتساق في النصوص بالإضافة إلى تحقيق الاقتصاد اللغوي.

_تعدد معاني ودلالات الضمائر وذلك حسب موقعها في الجملة

_ لكل ضمير دلالته الخاصة فالضمير المنفصل له دلالة خاصة هي:

للمتكلم: التعبير عن الذات والانا، الإحساس بروح الجماعة.

للمخاطب: يدل على الحضور، الخطاب، التحديد والتخصيص، الاعتزاز والافتخار.

للغائب: التعلق والارتباط، اللوم.... حيث لاحظنا كثرة استعمال الضمير "هو" في الرواية وذلك للدلالة على الغياب والحسرة.

_يدل المتصل فإنه على: الفاعلية، المفعولية، الإضافة.

_وظفت الضمائر المنفصلة في رواية ذاكرة الجسد وكانت دلالتها وكانت دلالتها تعبر عن شخصيات الرواية (خالد، حياة ...) وعن الانتماء للوطن والاشتراك في الذاكرة الوطنية والارتباط الروحي بها.

خاتمة

_جاءت الضمائر المتصلة متنوعة في الرواية، وتتخلص دلالتها في التعبير عن الشوق والعتاب والحضور والغياب ومعاني أخرة متعددة.

_تعود دلالة الضمائر المستتيرة في الرواية على أبطال الرواية، وقد أفادت معاني مختلفة كالعتاب والتخصيص والالتزام وغيرها.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب العربية:

1_ ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، ط1، مصر (د ت)، ج3.

2_ إبراهيم شمس الدين، موسوعة الصرف والنحو، مؤسسة الأمل للمطبوعات، ط1، بيروت–لبنان، 1430هـ/ 2009م.

3_ أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار العزة والكرامة للكتاب، ط7، بيروت–لبنان، 2017م.

2_أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1985م.

3_أيمن أمين عبد الغاني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث للطبع والنشر والتوزيع، ط5، القاهرة (د ت)

6_تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب) 1994م.

7_جوزيف إلياس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان (د ت).

8_فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط19، (د ت).

9_عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية 1998م.

10_عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، دار المعارف بمصر (د ت).

11_محمد عبد الشافي مكاوي، الضمائر، أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، ط1، 1443هـ/2021م.

12_محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، الرياض 1434هـ

13_محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، دار المأمون للتراث، ط6، بيروت 1421هـ/ 2000م

14_محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، ط1، لبنان_ بيروت، 1433هـ/2014م، ج1

15_مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة (مصر) 1997م.

16_ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط30، 1414هـ/1944م.

17_هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوريع، ط1، الأردن 1427هـ/2007م.

ثانيا: المعاجم:

18_ابن فارس (أبي الحسين أخمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع، (د ت)، ج2.

19_ ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، دار المعارف، ط1، القاهرة (د ت).

20_الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت (د ت).

21_الشريف الجرجاني (علي بن محمد السيِّد)، معجم التعريفات، تح، محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 816هـ/1413م.

22_الفيروز ابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، (د ت).

ثالثا: المقالات والمجلات:

23_دندوقة فوزية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع6، جامعة محمد خيضر بسكرة(الجزائر) جانفي 2010.

رابعا: المذكرات:

24_إلهام فغوير، صباح زقرور، ضمير الشأن في القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، علوم اللسان العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل 2015/2014.

خامسا: الكتب المترجمة:

25_ كلود جيرمان، علم الدلالة، تر، نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ط1، 1997م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

التبويب	الموضوع	الصفحة
مقدمة	**مقدمة**	**أ-د**
المدخل	**علم الدِلالة**	**01-04**
أولا	تعريف الدِلالة لغة واصطلاحا	02
ثانيا	تعريف علم الدِلالة	03
الفصل الأول	**الضمير (مفهومه، أقسامه، عمله، وظيفته)**	**05-19**
المبحث الأول	مفهوم الضمير لغة واصطلاحا	06
المبحث الثاني	أقسام الضمائر	08
المبحث الثالث	عمل الضمائر	16
المبحث الرابع	وظيفة الضمائر	18
الفصل الثاني	**دراسة تطبيقية لدلالة الضمائر في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي**	**20-44**
المبحث الأول	دلالة الضمير المنفصل	21
المبحث الثاني	دلالة الضمير المتصل	30
المبحث الثالث	دلالة الضمير المستتر	38
الخاتمة	**الخاتمة**	**45**
المراجع	**قائمة المصادر والمراجع**	**47**
الفهرس	**فهرس الموضوعات**	**51**